يا ايتها النفس المطمينة قال الحسن اي المومنة الموقنة وقال مجاهد الراضية
بقضا الله تعالى وقال ابن عباس بثواب الله تعالى وقال ابن كيسان المخلصة
وقال ابن زيد التي بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع ويقال
لها عند الموت ارجعي الى ربك اي الى الله وامره وقال ابن عباس الى
صاحبك وجسدك وقال الحسن الى ثواب ربك راضية اي بما اوتيت
مرضية اي عند الله تعالى بعملك اي جامعة بين الوصفين لان الامرين لا يلزم
من احدهما الاخر وهما حالان قال القفال هذا وان كان امرا في الظاهر فهو
خبر في المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمينة رجعت الى الله تعالى
في القيمة بسبب هذا الامر فادخلي في اي في جملة عبادي اي الصالحين
والوافدين علي الذين هم اهل الاضافة الي او في اجساد عبادي التي خرجت
من الدنيا منها وادخلي جنتي اي معهم هي جنة عدن وهي اعلا الجنان
ومجي الامر بمعنى الخبر كثيرا في كلامهم كقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شيت
وقال سعيد بن زيد قرا رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال
ابو بكر ما احسن هذا يا رسول الله فقال له ان الملك سيقولها لك يا ابا
بكر وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس بالطايف فجا طاير لم ير على
خلقته طاير قط فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه
الاية على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا ايتها النفس الاية وروى
الضحاك انها نزلت في عثمان حين وقف بير رومة وقيل في خبيب بن
عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان
كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله تعالى وجهه
نحوها فلم يستطع احد ان يحوله وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب قال
الزمخشري والظاهر العموم وذكر الثعلبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرا سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في

ساير

ساير الايام كانت له نورا يوم القيمة حديث موضوع سورة البلد مكية
وهي عشرون اية واثنان وثمانون كلمة وثلثماية وعشرون حرفا بسم الله
الملك الذي لا راد لامره الرحمن الذي عم ساير خلقه بفضله الرحيم الذي
خص اهل طاعته بجنته واختلف في لا في قوله تعالى لا اقسم فقال الاخفش
انها مزيدة اي اقسم كما تقدم في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة وقد
اقسم به سبحانه وتعالى قال الشاعر تذكرت ليلى فاعترتني صبابة
وكاد صميم القلب لا يتقطع اي يتقطع ودخل حرف لا صلة كقوله تعالى
ما منعك الا تسجد وقد قال تعالى في ص ما منعك ان تسجد واجاز
الاخفش ان تكون بمعنى الا وقيل هي نفي صحيح والمعنى لا اقسم بهذا
البلد اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي واجمعوا على ان المراد
بالبلد في قوله تعالى بهذا البلد اي الحرام وهو مكة وفضلها معروف
فان الله تعالى جعلها حرما امنا وقال تعالى ومن دخله كان امنا وجعل
مسجده قبلة لاهل المشرق والمغرب فقال تعالى وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وامر الناس بحج البيت فقال تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
وقال تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت وقال تعالى وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق وشرف مقام ابراهيم عليه السلام بقوله تعالى
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وحرم صيده وجعل البيت المعمور بازايه
ودحيت الارض من تحته فهذه الفضايل واكثر منها انما اجتمعت في مكة
لا جرم اقسم الله تعالى بها وانت اي يا اشرف الخلق حل اي حلال لك
ما لم يحل لغيرك من قتل من تريد ممن يدعي انه لا قدرة لاحد عليه
بهذا البلد بان يحل لك قتاله او غيره وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح
واحلها له وما فتحت على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شا وحرم ما شا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)